الفصل الحادي عشر:
الساحرة ماريا
...أتَعلَم؟

يقولون إنَّه لا يمكن صنع طفل مِن دون ماما وبابا...
...لكنَّ هذه كِذبة.
3 3ASQ.ORG
تقصدين الــولادة العُذريَّة!
﴿هُـوَذا!
الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًــا،
وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ.﴾
لو كانت ماريـا ولدًا...
...لربَّما كان ذلك اسمي أنا أيضًا.
*مِن الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس.
إنجيل متى، الإصحاح 1، الآية 23

هذه الآية 1:20 مِن إنجيل متّى.
﴿وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَـلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:
”يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ،
لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ.
*مِن الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس، إنجيل متى، الإصحاح 1، الآية 20
خطأ.
بل الآية 23.
الآية 20 هي...
لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.”﴾
......
تظنّينَ إذن أنَّ والدكِ هو الروح القُدُس؟
......
الجميع كان يقول لي...
”...بالطبع عندكِ بابا.“

"أليس عنــدكِ بابا؟"
"هذا غريب."
"أنتِ مختلفة عـــن الكل."
"أشفقُ عليكِ". هذا ما كانوا يقولونه.
لكن...
...حين سألـتُ ماما...
...ردَّت بأنّي لا أملِك بابا...
...وبأنَّه لم يكـن موجودًا أبدًا.
ثمَّ غضِبَتْ وضربتني لمجرَّد السؤال.

لذا...
...لم أعُد أفهـم...
...مَن الذي أنجبَنِـي.
كنـتُ إنسانةً ناقصة... مخلوقة شاذة وغير مكتملة.
أدركتُ أنّي لستُ كالجميع.
مختلفة.
مثيرة للشفقة.
لا يهمُّ مَن أنجبكِ ولا ما يقوله عنكِ الناس.
أنـتِ هي أنتِ.
لكن أراهن...
...أنَّ تلقينَ درس كهذا صعبٌ جدًا...
...لطفلةٍ صغيرة قليلة الخبرة في الحياة.

أَذكرُ أنَّ معلّمتي في الحضانة...
...ربّما قالت لي كلامًا مشابهًا عندما رأتني أبكي مِن التنمر.
لكن...
حتّى كلماتهـا المشجِّعَة...
لَم تملأ الفراغ الذي يتخلّل قلبي...
...ولا أجابت عن الأسئلة التي تسكن عقلي.
كلُّ الكلام المعسـول في الدُّنيا...
...لَم يكن يجيـب عن تلك الأسئلة.
إذن وجدتِ ضالّتـكِ في الجواب...
...داخل الكتـاب المقدّس.
زارنـا قِسّيسٌ...
...في المدرسة.

حتمًا كان ذلك جزء مِن منهَجٍ تنويري لوعظ الأطفال...
...فألقى علينا خطبته.
وفي النهاية...
...ختَم القسيس كلامه قائلًا:
إنَّ الرَّب...
...بكل شيء عليم.
...صحيح؟

نعم.
لذلك سَألتُـه ماريا...
”ماريا تملكُ ماما فقط.
و...
...ليس عندها بابا.“
”لقد وَلَدَت ماما ماريا مِن دون بابا.“
”أليس ذلك غريبًا وحزينًا؟“
لكنّه ردَّ علي قائلًا...
”ليس غريبًا ألا يكون عندكِ بابا.
”فحتى يسوع المسيح بنفسه...
”...كانت ولادتـه عذرية.“
”وكان اسمُ أمِّـه...

الأمُّ القديسة...
مريـم العذراء؟
يا لها مِن مفاجأة!
اسمها مِثل اسمي ماريا...
هُنا كان يكمن الجواب مِن البداية!
*في اليابانية يُكتَب اسم مريم العذراء "سيبو ماريا"، وهذا سبب ردّ فعل ماريا.
لذا سألَتْ ماريا القسيس مِن جديد...
"هل يعني ذلك أنَّ ماريا...
...يمكنها أن تَلِـد بمفردها؟"
وبِماذا أجاب؟

"لقد حبلت مريم العذراء بسبب الرُّوح القدس."
إنجيل متى 1:20.
الجملة الأخيرة.
﴿لأنَّ الَّذي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.﴾
*من الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس إنجيل متّى، الإصحاح 1، الآية 20
مجددًا تفاجأتْ ماريا!
ماذا يعني هذا الكلام في نظرك؟!
همم...
أظنُّكِ فسَّرتِ هذه الآيــة لتعني...
...أنَّ ماريا أوشيروميا ليس لها والدٌ بشري.
وأنَّ أباكِ الحقيقي...
...هو الــرُّوح القُدُس.
أجل!
وحين عرفتُ ذلك...
...أدركتُ أيضًا لِمَ كنتُ مختلفـــةً عن سائر الأطفال!

*يوسف النجار حسب الرواية المسيحية هو زوج مريم العذراء وبالتالي الأب الأرضي للمسيح عيسى.

ماريا...
فيو...
قالت بياتو...
...إنَّ أقلَّ عددٍ مِن الناس يمكن به إنشاء عالم...
...هو اثنـان.
شعرتُ...
...أنَّ ذلك يعني بأنَّ إنجاب الإطفال مستحيل مِن دون أبوين اثنين.
لكـن عندها...
...خطرت لـي فكرةٌ جديدة.

صحيحٌ أنَّ بياتـو ساحرة...
ولكنَّها أيضًا وُلِدَت لبشريَّين.
...فمختلفة.
ليست ابنة الرُّوح القُدُس.
أمّـا أنـا...
لقد أنجبتني ماما بمفردها.
أنجبَتني مِن الـرُّوح المقدسة!
لا يمكن لبياتو أن تخلق عالمًا مِن دوني.
أمّا أنا...
...فأستطيع لوحدي...
...أن أخلق عالمًا كاملًا رُفقة الرُّوح القُدُس!
﴿وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا﴾
*من الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس
انجيل متّى، الإصحاح 1، الآية 20

لقد سمّتني بياتو "ساحرة النشأة".
وقالت إنّني مع مرور الوقت...
...سأغدو خالقةً تستطيع تكوين أشياءٍ في العالم بمفردها.
مِن دون عَوْن أحد...
...أستطيع خلق الأشياء مِن العدم!
ثمّ يمكن لبياتو إنماء تلك الأشياء إلى ما لانهاية!
ذاك كان ماريـاج سورسير، تحالـــف الساحرات!
وإنجي كانت حواريّة الساحرات...
...التِي مهمَّتُها نشر القصة في كل الأصقاع.
هناك فرقٌ شاسع بيـن الواحد واللانهاية.
وهذا ما يـدل على عظمة بياتو.
لكن...
الواحد واللانهاية كلاهما شيئان "موجودان"
...والفرق بينهما لا يُقارَن أبـدًا بالفرق بين "الوجود" و"العدم".

أنا أعظم ساحرةٍ في العالم.
أنا الطفلة التي قُدِّرَ لها أن تغدو خالقة...
...أعظم وجودٍ في الكَون بأسرِه!
وماريياج سورسير...
...هو العش الذي يحضن بيضتي!
أنا...
...ماريا أوشيروميا!
ماريا التي معها الله!!

طفلةٌ تجد صعوبةً في تفسير...
...عدم تواجد أبيها في حياتها....
صادفَتْ آيةً في الكتاب المُقَدّس تعطـي معنًى لوجودها.
كانَ زملاؤها في الفصل يسيؤون معاملتها...
...فتعرّضت للنفي والتنمر...
...إلـى أن ساعدها هذا أخيرًا في إيجاد مغزًى من حياتها.
لأوّل مرةٍ في حياتها، فهِمَت مَن تكون.
إذا شبّهنا وعي ماريا بذاتها بالكون...
...فذلك الحدث لن يكون إلا الانفجـار العظيم.

وفيما بعد التقت على روكِّينجيمـا بساحـــرة الأزل التي تدعو نفسها بياتريس...
...وبذلا كلَّ طاقتها لخلق نَسَقِهما السحري الخاص.
وذاك...
... هو العالم الذي يُعـــرَف باسم ماريـاج سورسير.
....
على مهلك، لا داعـــي لاستبـــاق الأحداث.

فلنبدأ مِن البداية.
حسنًا. مِن أين؟
حسب تفسيرِك، اعتبرتِ نفسكِ ابنة الرُّوح القُدُس.
لا عجب إذن في هوسك اللاحق بأمور السحر.
لكِن بدءًا مِـن ذلك الحين...
...كيف تعرّفتِ...
...على المدعـوّة بياتريس...
...وكيف كان لقاؤكما الأول؟
بياتريس هي الساحـرة التي تَقطُن جزيرة روكينجيما...
...لذا أردتُ أن ألتقيَها...

لأنَّها زميلتي في السحر.
إذن حينئذٍ...
...كنتِ تعرفيـن سلفًا بأنَّكِ ساحرة؟
نعم.
في ذلك الوقت...
...كنتُ قد تعلَّمتُ عن السحـر والكتاب المقدس ما يكفي لمضاهاة معرفة الكبار.
وبالتالي...
...آمنتُ بأنِّي ساحرة، رغم أنِّي كنتُ عاجـزةً عن استخدام السحر.
كيهيهيهي...
تظنُّ ذلك سخيفًا، صحيح؟
لهذا كنتُ فقط ساحرة متدربَّة.
ومتى...
...التقيتِ بياتريس؟

لستُ أذكُر الزمن بالتحديد.
لكن...
...أتذكّر جيدًا ما حدث في اللقـاء...
...هاه؟
لا بـدَّ أنَّكِ...
...ماريـا أوشيروميا.
كـان بالفعل ...
لقاءً...

مفاجئًا...
...لأقصى
حـــد.
متى جاءت
إلى هنا...؟
ومَن...
ألم ترغبي في
مقابلتي...؟
أوو...
...أنتِ...؟
بما أنَّ
ساحرةً...
...جاءت إلى
جزيرتي، قرَّرتُ
أنَّ الترحيـب
بها واجب.
لكن هل مِن
حاجةٍ للسؤال
عن اسمي؟

بيا...
أنا...
بياتريس
...؟
...بياتريس.
بشحمها
ولحمها.

يبدو فعلًا لقاءً مفاجئًا.
نعم كان كذلك.
الساحرات والأرواح...
...يحيطُون بـنـا على الدوام.
لكنّهم يختـارون عدم إظهار أنفسهم.
ولهذا...
...عندما يظهرون...
...دائمًا ما يكون ظهورهم مفاجئًا.
وكأنّهم خرجوا مِن العدم...
...وكأنّهم كانوا دومًا هناك.
تعلّمتُ ذلك الدرس بنفسي.
كنتُ لوحدي...
...أنتظر أن تنتهـي ماما مِن أشغالها.
فأخذت بياتريـس تُحدِّثني طوال ذلك الوقت.

تحدثنا عن السحر...
والساحرات...
...وكَونِـي طفلة الرَّب.
وماذا كان رأيكِ ببياتريس حينئذٍ؟
يؤسِفُني قول هذا، لكن...
...معرفتي كانت تفوق معرفتها.
في البداية...
...لَم تبدو لي ساحرةً قديرةً كما سمعتُ عنها.
لكنِّي...
...اغتررتُ بنفسي.
هنالك شتَّى أنواع الأنظمة السحرية.
والنظام الذي عرفتُه كان ينبع من دِراستي العصامية.
لكنَّه كان مختلفًا عن نظام بياتو...
...لذا لعلَّ جهلي هو ما قادني لرؤيتها على ذلك النحو.

سُرعَان ما نَدِمتُ وقرَّرتُ الاعتذار إليها.
الاعتذار؟
وماذا فعلَتْ بياتريس...
...لكي تكسب احترامــكِ...؟
...أووه.
فهِمت...
أرتــكِ...
...بعضًا مِن سحرها.
ماريـا.
إنَّكِ فتاةٌ مجتهدة.

مِن المُبهِر أن تُحاضِري على صغر سنِّكِ...
ساحرةً مثلي عاشت لألف سنة...
إذن...
...أيُّ سحرٍ تُجيدِيـن؟
سـ...
سحـر؟

إذا كنتِ تعتبرين نفسكِ ساحرة...
...فبالتأكيد تتقنين سحرًا ما.
أنا طفلة الرَّب....
...ودرَستُ كثيراً عن السحر، لذا لَم أعد بشرية.
نعم.
أنا ساحرة.
أو هذا ما اعتقدتُه حتى ذلك الحين.
لكن...
العِلم عن السحر...
...والحديث عنه لا يُوصِلانكِ إلَّا إلى مستوى المتدرِّبة.
أمّا صميم الساحـرة...
فهو تطبيق ما تعرفين مِن علـوم، ألا توافقينني؟
ماريا...
...ليست...
...ساحرةً بعـد...؟

لقد تعلَّمتِ الكثير.
كما أستشعرُ منكِ...
...مستوًى عاليًا مِن الموهبة.
قد تصبحين ذات يوم...
...ساحرةً قديرةً حتى أنا لا أضاهيها.
وربَّما كما تقولين...
...قد تبلُغين في النهاية طور الخالق الجليل.
أمَّا الآن...
...فلا زلتِ غَضَّة...
...وغير ناضجة.
أنتِ...
...مُتدرِّبة.
ساحرةٌ متدرِّبة.

وأنتِ...
...هل يمكنكِ تأدية السحر يا بياتو؟
بالطبع.
لَم أكُن لأدعو نفسي ساحرةً...
...لولا قدرتي على استخـدام السحر.
مدهش...
أرِنـي!
أرِنـي سحركِ...
...يـا بياتو!!
في الماضي...

كنتُ أُنشِئ أقواس قـزح في السماء...
...ثـمَّ أحولها لحلوى مزركشة لذيذة الطعم.
أمّا الآن فقواي خائـرة وبالكاد يمكنني الحفاظ على هيئتي المادية.
سمِعتُ عن هذا!
يقولون إنَّ ذلك الضريح الحامي...
...ختَمَ قـواكِ.
سيستغرقني استرجاع قواي زمنًا طويلًا...
لذا لا أستطيع أن أُريكِ كيف أحـوِّل قـوس قزح لحلوى.
لكن...
...هناكَ سحرٌ أقلُّ تعقيدًا...
...يمكنني تأديتُه مِن أجلكِ.

أريـدُ رؤيتَه!
أرِني سحركِ يا بياتــو!!
حسنًا.
لكنّي سأحتاج لمساعدتكِ.
كما أخبرتكِ مِن قبــل...
البشر ملوّثون بالسمـوم التي تصُدُّ السحر...
...ومهما بلغَتْ طهارة روحكِ...
...أنتِ أيضًا لستِ مُستَثناة.
نعم!
أَذكُــر ما قلتِه.
السم المضاد للسحر.
هذا لَم يَرِد فـي أيِّ كتابٍ قرأته ماريا...
لا بدَّ أنَّكِ مذهلةٌ لأنَّكِ تعرفيـن شيئًا كهذا يا بياتو!

دعيني أَحزر...
سحرٌ يخلق حلـوى داخل كوبٍ مقلوب؟
كيـف عرَفتْ؟!
أنتَ مذهـلٌ يا ويل!
تعلَمُ حتَّى الأسحار التـي تُلقيهـا الساحرات!
نعم، إنّه مِن أبسـط الأسحار...
...التي يمكن للساحـرات استخدامها.

كان مجرّد فنجان عادي.
ليس فيه خدعةٌ ولا أي شيء.
أردتُ رؤيتـه.
أردتُ رؤية سحرٍ حقيقي.
والآن افتحـي عينيكِ.
تفضّلي.
اقْلبِـي الكوب.

そろ…
カタ…
آآه....
حلوى...

إنَّهـا حلوى!!
أُهديكِ هذه الحلـــوى...
...علامةً على ترحيبي بكِ...
...وبُرهانًا على صداقتنا بصفتكِ ساحرةً جديدة.
هذه هي!
معجزةٌ سحريــة حقيقية!
لأوَّل مرة...
...نَدِمتُ على غروري بنفسي.
شعرتُ بالخجل.

ظننتُ أنّي طفلة الرّب...
...أكثر فتاةٍ مميزةٍ في العالم بأسره.
لَم أُرِد أن أكون محض طفلةٍ بلا فائدة للرُّوح القدس...
أريدُ أن أكون ساحرةً تستخدم السحر!
ماريا أيضًا تريد أن تغدو ساحرةً حقيقية!
ماريا...

أريــدُ
أن أكـون
تلميذتكِ!!
حينهَا كنتُ
قَد أصبحتُ
سلفًا...
...مهووسةً
ببياتــو.